

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم اختلفوا فيمن نزلت على قولين . أحدهما أنها نزلت في نفر من المهاجرين كانوا يحبون أن يؤذن لهم في قتال المشركين وهم بمكة قبل أن يفرض القتال فنهوا عن ذلك فلما أذن لهم فيه كرهه بعضهم روى هذا المعنى أبو صالح عن ابن عباس وهو قول قتادة والسدي ومقاتل . والثاني أنها نزلت واصفة أحوال قوم كانوا في الزمان المتقدم فحذرت هذه الأمة من مثل حالهم روى هذا المعنى عطية عن ابن عباس قال أبو سليمان الدمشقي كأنه يومئ إلى قصة الذين قالوا إبعث لنا ملكا وقال مجاهد هي في اليهود . فأما كف اليد فالمراد به الامتناع عن القتال ذلك كان بمكة وكتب بمعنى فرض وذلك بالمدينة هذا على القول الأول . قوله تعالى إذا فريق منهم في هذا الفريق ثلاثة أقوال . أحدها أنهم المنافقون والثاني أنهم كانوا مؤمنين فلما فرض القتال نافقوا جبنوا وخافوا والثالث أنهم مؤمنون غير أن طبائعهم غلبتهم فنفرت